

محاولة تحرير مصطلح حوار الأديان للوصول إلى أفق أوسع

إعداد الدكتور

حسن بن محمد مأخذي

الأستاذ المساعد بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية

كلية الآدب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبد العزيز

المملكة العربية السعودية


بسم الله الرحمن الرحيم

محاولة تحرير مصطلح حوار الأديان للوصول إلى أفق أوسع

حسن بن محمد ماخذي

قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: hmakhethi@kau.edu.sa

الملخص:

يحاول هذا البحث معالجة إشــكالية مـ صطلح حوار الأديان من خلال اســتقراء وجهات نظر العلماء والمؤسسات الدينية وغير الدينية المهتمة بحوار الأديان في العالم العربي وأوروبا، حيث أنه تعددت تعريفات حوار الأديان، هذا بطبيعة الحال أدى إلى تشــويش وعدم وضــوح لملامح حوار الأديان، فكان هذا البحث عبارة عن محاولة لتحديد مفهوم هذا المـ صطلح بغرض إزلة اللبس والغموض الذين يكتنفان حوار الأديان، وقد اتبعت المنهج الاســتقرائي الاســتقـ صائي التحليلي.

توصــل البحث إلى نتائج من أهمها: أنه لا يوجد تعريف محدد لحوار الأديان لا على مســتوى الأفراد ولا على المستوى المؤسســاتي. وأن مـ صطلح حوار الأديان مـ صطلح فضـفاض كون أغلب من اســتخدم هذا المـ صطلح اســتخدمه لخدمة أغراض قد لا تتفق مع مفهوم هذا المـ صطلح. وأن حوار الأديان الواقعي والعملي والذي يهدف إلى التعايش هو حوار لا يتعلق بالدين من حيث العقيدة بل يتعلق بتحســين العلاقات بين أتباع الأديان وتحســين الأمور المجتمعية والإشــكالات التي تواجهها تلك الجمعات في مجتمعاتهم.و يمكن القول بأن حوار الأديان مـ صطلح ذو أبعاد وأهداف تختلف من شـخص لآخر ومن مؤسسـة لأخرى وبالتالي ما كان هدفه مشروعـًا ومعلنـًا كان حواراً مشروعا والعكس بالعكس.

الكلمات الافتتاحية: حوار الأديان، تعريف، مصطلح، تاريخ مصطلح.

A Trial to edit the Term of Inter- Faith Dialogue for Accessing a wider Horizon

By: Hassan Bin Mohammed Makhathy
Department of Sharia and Islamic Studies
Faculty of Arts and Humanities
King Abdul- Aziz University
Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

This research tackles the issue of inter- faith dialogue as a term through inducting the viewpoints of the scholars, religious organizations and non-religious ones that are concerned with intr- faith dialogue in the Arab world and Europe since there are numerous definitions of such term and this would naturally lead to chaos and lack of clarity. Accordingly, this research is a keen trial on specifying the meaning of this term and it tries to remove any confusion or ambiguity which may come to the ground with the term inter- faith dialogue. The research follows the inductive, investigative and anlytical approaches. The researchr has referred to the findings of the research by its end. For instance, there is no certain definition of the term inter- faith dialogue on either levels; the individual or the organizational. Inter- faith dialogue is a loose and broad term. A great deal of those who used the term, utilized it to serve their purposes which were not in agreement with the meaning of the term. Moreover, the real and practical inter- faith dialogue which aims at achieving co-existnce is a kind of dialogue that is unrelated to religion with reference to the creed but it is concerned with improving the relations in between the followers of various religions as well as improving the social affairs and the problems that face those groups in their societies. One can say that inter-faith dialogue as a term has its dimensions and objectives which differ from an individual to another, from an organization into another. Consequently, the inter- faith dialogue which has clear and manifested objectives, is legitimate and vice- versa.

Keywords: inter- faith dialogue, definition, term, the history of a term.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمـــة

الحوار موجود منذ بدء الخليقة على هذه الأرض، فهو قديم قِدم الإنسان نفسه وبالتالي هو من طبيعة الإنسان وأمر متأصل فيه، والقران يشهد على طبيعة الإنسان الجدلية (وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا)(١)، وان كان الجدال يختلف عن الحوار في الأسلوب والهدف حيث أن الجدال يعتمد على تحويل الآخر عن رأيه؛ فموقف المجادل قطعي بخلاف المحاور، لكنهما يتفقان في الأخذ والرد، وهذا ما جاءت به أول أية من سورة المجادلة (قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۚ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)(٢) فالصحابية خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها كانت تجادل الرسول صلى الله عليه وسلم بينما كان هو يتحاور معها.(٣) وعلى كل الأحوال فالإنسان "كائن حواري يحيا بالحوار وداخل الحوار، والدليل على أهمية الحوار أن القران كله ذو طبيعة حوارية"(٤) ولا عجب في أن يعتني القرآن الكريم عناية بالغة بالحوار "فالحوار هو الطريق الأمثل للإقناع الذي ينبع من أعماق صاحبه، والاقتناع هو أساس الإيمان الذي لا يمكن أن يُفرض، وإنما ينبع من داخل الإنسان".(٥) لكن بلا شك عملية الحوار في القران والحوار الذي يدعو إليه الإسلام هو حوار بأخلاقيات وضوابط يجمعها الحوار بالحسنى والذي يتضمن لغة الحوار وآلياته وأدواته ووسائله، وهو خارج حدود البحث. ما نريد الوصول إليه هنا إلى أن الحوار أمر فُطر عليه البشر وهو متأصلٌ في طبيعة الجنس البشري ولا يستطيع

---

(١) سورة الكهف اية ٥٤ .

(٢) سورة المجادلة آية ١ .

(٣) مردان، حنيف، الحوار: التعايش والتعارف في الإسلام: مفاهيم ميسرة، منظمة العالم الإسلامي (١٤٤١هـ)، ص: ١٥١-١٦٨.

(٤) العزاوي، أبو بكر، النورسي رجل الحوار والاقناع، النور للدراسات الحضارية والفكرية، السنة الخامسة (٢٠١٤م)، العدد ١٠، ص: ٣٨.

(٥) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، في أصول الحوار، الندوة العالمية للشباب الإسلامي (١٤١٩هـ)، ص: ١٣ .

الناس الحياة ولا التعايش بدونه.

وفي العصر الحديث كثر استخدام مصطلح "حوار الأديان" خصوصـًا بعد أحداث ١١ سبتمبر وما تلاها من هجمات تمت باسم الدين طالت جميع مناطق العالم بدون استثناء، من هنا وجِدت الحاجة للحوار مع الآخر ومعرفته، ومحاولة فهمه وفهم دينه، فبدأ التوسع في استخدام هذا المصطلح على جميع المستويات، الأكاديمية والسياسية وعلى مستوى عامة الناس، بل وبين سكان الحي الواحد، كلٌ يستخدم مصطلح حوار الأديان لغرض قد يتوافق مع غيره من المستويات الأخرى وقد يختلف معه. فمن داعٍ لحوار الأديان ويرى أن الهدف منه هو التقريب بين الأديان، وآخر يرى بوجوب وحدة الأديان وأن تجتمع الأديان (خصوصـًا اليهودية والمسيحية والإسلام) في دين واحد وتجمعها صلاة واحدة، وذاك الذي يرى أن حوار الأديان عبارة عن لقاءات ثقافية وتبادل أطراف الحديث من خلال احتفالات تضم أنوعـًا من الأطعمة والألبسة وما إلى ذلك، وذاك الذي يقول بأن حوار الأديان هو مناظرات عقدية لا طائل منها مالم يعترف الطرف الأخر أو يؤمن ببعض بما يؤمن به الطرف المقابل حتى يمكن البدء في الحوار، فيرى (ان كان مسلمـًا) أنه لابد من الطرف المقابل أن يعترف على الأقل بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وإن كان مسيحيـًا فيرى أن على الطرف الأخر أن يقر بالأقانيم الثلاثة، ثم يأتي من يقول إن حوار الأديان لا فائدة منه مالم يكن هدفه الدعوة إلى الدين (خصوصـًا الإسلام والمسيحية) ثم يظهر لنا رأيٌ آخر يرى أن حوار الأديان لا علاقة له بكل ذلك وهو خواء مالم يؤدي إلى السلام في العالم، ثم يقوم من يقول ما فائدة حوار أتباع الأديان إذا لم يخدموا كوكبهم ك،كب الأرض من خلال المساهمة في الحفاظ على البيئة واطعام الفقراء وبالتالي فإن حوار الأديان هو مضيعة للوقت مالم يُعالج تلك المشكلات، وقائمة الموضوعات لا تنتهي وجميعها تم تضمينها تحت مظلة "حوار الأديان"، فاختلط المفهوم على الناس وأصبح فضفاضـًا وحمّله الناس مالا يحتمل من الموضوعات، فدخل الشك فيه، وأصبحت حوله علامات استفهام واعتقد الكثير أن حوار الأديان له أجندة خفية وأنه أداة استعمار حديثة، حتى حدى ببعض المفكرين والباحثين الذين بحثوا في حوار الأديان أن يقسموا أهدافه إلى أهداف ظاهرة معلنة وأهداف خفية، كل ذلك كان بسبب عدم تحديد مفهوم لهذا المصطلح أو على الأقل تبني مفهوم

له حين إقامة المناسبات الخاصة به من ندوات ومؤتمرات ودورات تدريبية وغيرها.

هذا الاتساع في استخدام مصطلح "حوار الأديان" أدى إلى اختلاط الأمور، والتبس على القريب والبعيد ماهية الموضوع؛ وأصبح مستودعًا للإشكالات بسبب الإبهام والخلل في تصور الموضوع نتج عنه أخطاء في الحكم عليه إذ الحكم على الشيء فرع عن تصوره. استدعى ذلك اللبس في الفهم تنقيحًا لمصطلح "حوار الأديان" قد يزيل عنه بعض الغموض ويكشف عن مكنونه ومحتواه، وهو ما سنسلط الضوء عليه في هذه الورقة.

٢.١ **مشكلة البحث:** تتمثل مشكلة البحث في استخدام مصطلح حوار الأديان لأغراض غير الحوار والوصول لأهداف كالتنصير أو الدعوة تحت ذريعة الحوار، هذا الإشكال سبب صدّاً وعزوفًا لدى الكثيرين في الشرق والغرب عن حوار الأديان أو المشاركة في أنشطته المتنوعة.

٣.١ **أهمية البحث:** تكمن أهمية البحث كون حوار الأديان أصبح ضرورة في زمننا هذا زمن الانفتاح واتساع وسائل التواصل الاجتماعي، فتعين تحديد مفهومه وإزالة الإشكال عنه.

٤.١ **أهداف البحث:** يهدف البحث إلى:

١) عرض وتحليل ونقد لتعريف حوار الأديان على المستوى الفردي من العلماء المهتمين بهذا الفن وعلى المستوى المؤسساتي

٢) محاولة لكشف اللبس حول هذا المصطلح.

٣) محاولة لتعريف حوار الأديان

٥.١ **منهج البحث:**

منهج البحث منهج استقرائي تحليلي استنباطي، أي تحليل مفهوم حوار الأديان ومقوماته ومرتكزاته للخروج بمفهوم واضح لحوار الأديان يزيل اللبس عنه ويعطي صورة واضحة عن ماهية مصطلح "حوار الأديان".

٦.١ **الدراسات السابقة:**

١-الحوار الإسلامي المسيحي: المبادئ – التاريخ – الموضوعات – الأهداف، د. بسام داوود عجك، دار قتيبة (١٤١٨هـ). تحدث المؤلف في كتابه عن الحوار الإسلامي المسيحي على وجه التحديد، وبين في كتابه الفروقات اللفظية بين مصطلحات الحوار والمناظرة والجدال والمناقشة، ثم حدد مفهوم الحوار الإسلامي المسيحي، عرّج المؤلف بعدها على موقف القران والسنة من المسيحية والمسيحيين مع سرد لمكاتبات النبي صلى الله عليه وسلم للمسيحيين وبيان دلالاتها، لينتقل بعدها إلى تاريخ الحوار الإسلامي المسيحي وموضوعاته وأهدافه والمواقف منه. الكتاب قيّم في مجمله ويحوي الكثير من المعلومات المتعلقة بالحوار الإسلامي المسيحي على وجه الخصوص وما يكتنف هذا المصطلح من معاني ودلالات، إلا أنه لم يعالج إشكالية مصطلح "حوار الأديان" مع غير المسيحين من أتباع الديانات المختلفة.

٢- الحوار الإسلامي المسيحي قراءة في الماهية والأهداف، للدكتور حسام الدين علي مجيد. يخلص الباحث في بحثه إلا أن ليس الغرض من الحوار الإسلامي المسيحي سوى التنصير من خلال زعزعة الثوابت العقدية الإسلامية بطريقة سلمية.

٣- حوار حضارات: إشكالية التصادم وافاق الحوار، حقائق ومفاهيم لا ينبغي أن تغيب، عطية فتحي الويشي، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت (٢٠٠١). ركز الكاتب في كتابه حول الحوار الإسلامي العلماني وأن الفكر العلماني ما هو إلا مؤازر ونصير للفكر الغربي، ثم أكد الكاتب على خصوصية الحضارة الإسلامية لكن هذه الخصوصية لا تعني انغلاق الحضارة على نفسها وتقوقعها، بل هي ميزة تمنعها من الذوبان، ثم عرّج على دور الاستقلال الاقتصادي في دعم الشعور بالذات الحضارية.

٤- صدام الحضارات: حتمية قدرية أم لوثة بشرية؟ حسن الباش، دار قتيبة، دمشق، (٢٠٠٢). يدور الكتاب حول موضوع مصطلح (صدام الحضارات) كونه مصطلحًا أوجد للعدوان على الحضارات، وأن الحضارة المستهدفة بالعدوان هي الحضارة الإسلامية المتمثلة في ثقافتها وقيمها ومُثلها، لذا كان

تركيز الكاتب منصباً على الصراع في فلسطين، وموقف اليهود والصهاينة وأمريكا من حوار الحضارات والثقافات.

٥- دعوة التقريب بين الأديان: دراسة نقدية في ضوء الكتاب والسنة، أحمد بن عبد الرحمن القاضي، دار ابن الجوزي، الدمام (١٤٢٢هـ). الكتاب عبارة عن رسالة دكتوراه قُدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، استعرض الكاتب تعريف حوار الأديان وأهداف الحوار، ولعل من أهم ما يميز هذا الكتاب عن غيره هو تميزه بين الدعوة للحوار والدعوة للتقارب بين الأديان، وموقف اليهود والنصارى من تلك الدعوات.

٦- الحوار في السيرة النبوية، محمد بن إبراهيم الحمد، المركز العالمي للتعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم ونصرته، الرياض، (٢٠١٠). بعد أن استهل الكاتب كتابه في تعريف الحوار لغة قام بجمع كل ما يتعلق بالحوار في السيرة النبوية من أصول الحوار وآدابه وأساليبه وشموله والأماكن التي جرى فيها الحوار النبوي، مع المسلمين ومع غير المسلمين.

٧- الشرق والغرب: حوار أم صدام؟ غازي بن محمد الهاشمي، من كتاب الشرق والغرب هذا البحث قُدم في مؤتمر فلورنسا عام ٢٠١٥م. حاول الباحث في هذه الورقة أن يلخص حالة الحوار والتوتر بين الشرق والغرب، واستخدام مصطلح الشرق والغرب عوضاً عن استخدام المسلمين والمسيحيين لعدم اثارة فكرة الصدام، ثم قام الباحث باستعراض أهم الأسباب وراء الصراع بين الشرق والغرب والتي من بينها عدم وجود مبادئ فلسفية وروحية مشتركة.

٨- الحوار الإسلامي المسيحي: قراءة في التصورات اللاهوتية المسيحية عن المسلمين منذ مجلس الفاتيكان الثاني، للكاتب محمود إيدن، قراءة دعاء محمود فينون. قامت الكاتبة بقراءة متأنية للكتاب حيث رصد المؤلف في كتابه السياق التحاوري للمسيحية مع الأديان الأخرى وموقف الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي منه من قبل مجلس الفاتيكان الثاني وحتى نهاية القرن العشرين، حيث قام الكاتب بتحليل لموقف الكاثوليك من بعض العقائد الإسلامية مثل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم،

والوحي وغيرها من العقائد. ثم تطرق الكاتب إلى مسيرة مجلس الكنائس العالمي وموقفه من حوار الأديان وتحليل الوثائق المسيحية الرسمية فيما يتعلق بموضوع حوار الأديان.

٩- حوار الأديان بين جسور التفاهم وحفظ الهوية، أنيس مالك طه، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا. يؤكد الباحث في بحثه على أن حوار الأديان هو مشكلة جديدة في علاقات الأديان بعضها ببعض بدلاً من أن يكون حلاً للمشكلات التي تواجه أتباعها، حيث يرى الباحث أن حوار الأديان ما هو إلا أداة لمحاربة الأديان التقليدية والمراد بها الإسلام واليهودية والنصرانية والبوذية وغيرها (على حد تعبيره) من قِبل شبه الأديان ويقصد بها العلمانية والليبرالية والديمقراطية والاشتراكية والرأسمالية وغيرها من الأفكار التي اجتاحت المجتمعات. ثم يضيف أن ما يقوم به الغرب وعلى رأسه أمريكا من دعم البرامج والأنشطة الدينية هو في الحقيقة يخدم العلمانية في اقصاء الأديان من خلال التعددية الدينية والتي تقتضي اختزال الأديان ووظائفها الاجتماعية ليتولاها نظام آخر لا ديني، وعندها تصبح الأديان لا تعبر عن أي ذاتية أو هوية.

١٠- حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره، عبد الحليم آيت أمجوص، دار ابن حزم، بيروت (١٤٣٣هـ). الكتاب في أصله رسالة دكتوراه قُدمت لجامعة الحسن الثاني بالمغرب. شمل الكتاب على الكثير من المعلومات حول تعريف حوار الأديان وأهدافه وأنواعه والموقف منه، لكن ركز الكتاب على نوعين من أنواع الحوار التي شملتها الدراسة وهما حوار الأديان الواقعي (العملي) والذي يهدف للوصول للعمل المشترك بين أصحاب الديانات المختلفة للوصول للتعايش فيما بينها وحوار الأديان العقدي والذي يهدف لإبراز العقائد الخاصة بكل دين وتلك المشتركة بغية تعزيز الهوية الدينية والانتماء العقدي.

١١- جدالات حوار/ صرع الحضارات: إشكالية العلاقة بين السياسي – الثقافي في خطابات عربية وإسلامية، نادية محمود مصطفى، مركز الحضارة للدراسات السياسية، القاهرة (٢٠٠٦م). قدمت الباحثة في هذه الورقة نتائج خبراتها التفاعلية في مجال حوار الحضارات خلال عشر سنوات (١٩٩٦-

٢٠٠٦م) حيث قسّمت خبراتها في هذا المجال إلى ثلاثة أقسام؛ الأولى عقب أطروحة هانتنجتون (صراع الحضارات) والثانية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ والثالثة أزمة الرسوم الدنماركية، كما تطرقت الباحثة لأهم محتويات المؤتمرات التي كانت في تلك الحقبة وما خرجت به من توصيات.

١٢- الحوار، مردان حنيف من كتاب التعايش والتعارف في الإسلام: مفاهيم ميسرة، منظمة العالم الإسلامي، ١٤٤١هـ. تحدث الباحث عن أخلاقيات الحوار في الكتاب والسنة ثم عن آلية الحوار بالحسنى، ومقاصد الحوار في القران الكريم. بعد ذلك قام الباحث بسبر أغوار مستويات الحوار ودورها في صناعة التعايش، وعلى الرغم من حُسن البحث وجودته إلا أن الباحث لم يتطرق لتعريف الحوار أو شرح لمفهومه.

١٣- الأبعاد السياسية للحوار بين الأديان: الحوار الإسلامي المسيحي أنموذجًا، سامر رضوان أبو رمان، عالم الكتب الحديث، إربد، ٢٠٠٥م. تحدث الباحث في كتابه عن الجانب السياسي فيما يتعلق بحوار الأديان خصوصا الإسلامي-المسيحي، من الأهداف والدوافع والخصائص والتطور السياسي لحوار الأديان دون إيضاح لمفهوم حوار الأديان.

١٤- الإسلام والمسيحية من التنافس والتصادم إلى الحوار والتفاهم، أليكسي جوارفسكي، ترجمة خلف محمد الجراد، دار الفكر، دمشق، ١٤٢١هـ. تناول الكاتب في كتابه نظرة الغرب المسيحي للإسلام قديمًا وحديثًا، ثم تناول موقف الكنيسة الكاثوليكية من الحوار الإسلامي المسيحي وحلله تحليلاً جيداً، لكنه لم يتطرق للمراد بالحوار الإسلامي المسيحي.

٦.١ **حدود البحث:** تعريف وتحليل ونقد لحوار الأديان كمصطلح قائم بذاته، فأخرجت كل ما يتعلق بحوار الحضارات أو حوار الثقافات أو الحوار بين الشرق والغرب، كما أن البحث شمل تعريف الحوار من وجهة نظر العالم الإسلامي والعالم المسيحي كونهما الديانات الأكثر انتشاراً في العالم، مخرجًا بذلك اراء اتباع الديانات الأخرى والمؤسسات التي ترعى تلك الديانات.

١.٧ **تقسيم البحث:**

- مقدمة وتحتوي على: مشكلة البحث، وأهمية البحث، وأهداف البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وتقسيم البحث.
- تتبع لمصطلح حوار الأديان
- تعريف حوار الأديان على المستوى المؤسساتي والفردي ويحتوي على: تعريف الحوار لغة، والتعريف الفردي للحوار، والتعريف المؤسساتي للحوار، ومحاولة لتعريف حوار الأديان.
- الخاتمة
- المراجع.

٢. تتبع لمصطلح حوار الأديان:

لا شك أن الحوار كمبدأ أو كقيمة هو قديم قِدم الإنسان نفسه، فحياة البشر قائمة على الحوار والمناقشة التي تؤدي في النهاية لفكرة تتماشى مع طرفي الحوار. لكنه قد يصعب تحديد وقت بداية ظهور هذا المصطلح وان كانت الممارسات له قديمة جداً، لإنه من الصعوبة بمكان تحديد متى بدأ البشر على وجه الدقة بتطبيق حوار الأديان وذلك نظراً لندرة المادة العلمية، لكن لا شك أن وجود الأديان وبعثة الأنبياء عليهم السلام ودعوة الناس بالحكمة ومحاورتهم بغية ايصال الحق لهم شكّلت أرضية لنشأة حوار سلمي بين أتباع الأديان، فلو أخذنا مفهوم حوار الأديان بأنه حوار عقدي ديني مثلاً، لوجدنا أن جميع الأنبياء صلوات ربي وسلامه عليهم حاوروا أقوامهم حواراً دينيًا عقديًا بهدف دعوتهم إلى الدين. وإذا قصدنا بالحوار أنه حوار تعايش فاهو النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة وأقام بها دولة ضمت رعايا يهود كانوا يسكنون المدينة قبل هجرته صلى الله عليه وسلم، فقام صلى الله عليه وسلم بإبرام معاهدة معهم هدفها هو الوفاق والسِلم وتنظيم العلاقة بين المسلمين مع غير المسلمين في منطقة المدينة، عُرفت هذه المعاهدة باسم "وثيقة المدينة"، تلك الوثيقة التي تعتبر الأولى من نوعها في الرغبة في التعايش مع المخالِف في الاعتقاد والدين، بل وضمان حرية الاعتقاد للمخالِف حيث شملت المعاهدة جوانب دينية "لليهود دينهم وللمسلمين دينهم" و جوانب اجتماعية "أن بين المسلمين واليهود النصح والبر" وجوانب اقتصادية "على المسلمين نفقتهم وعلى اليهود نفقتهم" وجوانب عسكرية "أن على اليهود والمسلمين محاربة من يهاجم يثرب"، بل وشملت حتى التحكيم في حال النزاع لمن يكون مردّه.(١) ونظراً لشمولية هذه الوثيقة لجميع جوانب الحياة سماها البعض من الكتّاب والمفكرين بوثيقة المواطنة، حيث ساوت بين أفراد المجتمع (بغض النظر عن الانتماء الديني) في الحقوق والواجبات.

(١) للاطلاع على بنود الوثيقة أنظر صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم: بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر (١٤٢٨هـ)، ص: ١٩٢.

لكن يبقى السؤال مطروحاً متى ظهر مصطلح حوار الأديان؟ حقيقة لا يمكن في هذا السياق اغفال انتهاء الحرب الباردة في بدايات التسعينات من القرن الماضي (١٩٩١م) بين المعسكر الغربي وتمثله أمريكا وحلفائها والمعسكر الشرقي وتمثله روسيا وحلفائها، في تلك الفترة بدأت النظريات والتكهنات من بعض الكتاب والمفكرين بأن الحرب القادمة والصراع القادم سيكون مبنياً على أسس دينية وثقافية، على رأس أولئك الكتاب صمويل هنتيجتون وكتابه صراع الحضارات (١٩٩٦م) حيث يذكر أن الصراع القادم لن يكون على أساس الاقتصاد أو السياسة بل سيكون الصراع بين أناس ينتمون إلى تكتلات ثقافية مختلفة، وبالتالي فإن الصراع القادم هو صراع بين الحضارات.(١) في الواقع أن هنتجتون لم يكن وحيدا في هذا التنبؤ، فهناك غيره أمثال هافال و ديلورز الذين قالا بأن الثقافات ستكون هي وقود الصراعات المستقبلية وليس الاقتصاد.(٢)

جوناثان ساكس ذهب كذلك إلى أن الثقافة هي سبب رئيس في أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، ثم خلص إلى أن أحداث ١١ سبتمبر هي عبارة عن ثقافتين هما الرأسمالية العالمية والإسلام التقت هاتان الثقافتان فتقاتلتا. نلاحظ هنا أن العامل الاقتصادي أيضاً غير موجود، فهذا الصراع (كما يراه جوناثان) مصحوب بأعراض القرن الواحد والعشرون والذي يسطر عليه "صراع الهوية" (politics of identity)، صراع الهوية هذا مغاير تماما للصراع في القرن السابق (العشرون) والذي كان يسيطر عليه صراع الأفكار المتبناة من قبل الأنظمة العالمية (politics of ideology).(٣) هذا التحليل مبني على ركيزتين اساسيتين وهما ١) الدين، كونه المكون الأساسي للهوية، مع ملاحظة أن الدين عاد بقوة في هذا

---

(1)Samuel Huntington, *The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order*, (London: Simon & Schuster UK Ltd, 1996), p. 28.

(2)Samuel Huntington, *The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order*, p. 28 .

(3)Jonathan Sacks, The Dignity of Differences: Avoiding the Clash of Civilizations, in *Islam and Global Dialogue: Religious Pluralism and the Pursuit of Peace* (ed. Roger Boase; London: Ashgate, 2006). pp. 131-138-.

القرن ٢) نجد أن الدافع للصراع في مواطن الصراع كالشرق الأوسط وبعضاً من دول أسيا هو الهوية الدينية.(١)

من الجدير بالذكر هنا أن حوار الأديان قديم وحديث، حيث يشير الكتاب والمهتمين في مجال حوار الأديان للمؤتمر العالمي (الذي عُرف باسم "البرلمان العالمي للأديان" وتم انعقاده في شيكاغو عام ١٨٩٣م واستمر لمدة اسبوعين) أنه بداية حوار الأديان في العصر الحديث حيث كانت احدى موضوعاته هي فهم الآخر المختلف دينيًا. على الرغم من هذا فإن حوار الأديان لم يبدأ أنشطته رسميًا في عصرنا الحديث إلا بعد ظهور الرابطة الدولية للحرية بين الأديان (IARF) عام ١٩٠٠م.(٢)

انتقل حوار الأديان بعد ذلك للعمل المؤسسي حيث عُقد مجلس الفاتيكان الثاني والذي تمخض عنه وثيقة "نستورا اتيت" (Nostra Aetate) عام ١٩٦٥م وهدفها هو الدعوة للوحدة بين الأمم والشعوب، وبهذا انتقل حوار الأديان من مبادرات فردية إلى مبادرات ترعاها مؤسسات،(٣) لذا يعتبر أكثر الكُتاب والباحثين في هذا المجال أن هذا الإعلان يشكل الإنطلاقة الأولى الرسمية للحوار بين الأديان في العصر الحديث وهو بهذا يشكل محطة تاريخية في إعادة مد الجسور بين المسيحية والإسلام على وجه الخصوص باعتباره سابقة تاريخية في تاريخ المجامع المسكونية منذ أربعة عشر قرنًا من تجاور المسيحية والإسلام.(٤) وبهذا الشكل فإن الحوار منذ ذلك الوقت يتجلى بوصفه أسلوبًا للتقارب

(1)Jonathan Sacks, The Dignity of Differences: Avoiding the Clash of Civilizations. pp. 131-138.

(2)Ina Merdjanova and Patric Brodeur, Religion as a Conversation Starter Interreligious Dialogue for Peace Building in the Balkans, (London: Continum, 2009), p. 14.

(3)Michael Fitzgerald and John Borelli, Interfaith Dialogue: A Catholic View, (New York: Orbis Books, 2006), p. vii .

(٤) جورافسكي، أليكسي، الإسلام والمسيحية: من التنافس والتصادم إلى الحوار والتفاهم، ترجمة خلف محمد الجراد، دار الفكر، دمشق (١٤٢١هـ)، ص: ١٣٨.

المشترك بين الكنيسة والعالم، ومنها بدأت تتغير نظرة الكنيسة للعالم، فمهوم العالم للكنيسة يستند عادة إلى رسالة البابا بولس السادس عام ١٩٦٤م حين قال: "إننا نقف من العالم موقفًا تعاطفيًا عميقًا. وإذا كان العالم يشعر بنفسه غريبًا عن المسيحية، فإن المسيحية لا تشعر بنفسها غريبة عن العالم، في أي صورة تبدى أمامنا، ومهما كان موقفه تجاهنا".[١] هذا الاتجاه المفاجئ للكنيسة الكاثوليكية وهو الانتقال من التقوقع والنظرة المستعلية للعالم، وأخذ دور المعلم والمرشد الديني المنقذ من الضلالة والموصل لطريق الهداية إلى فتح أبواب الحوار والعلاقات مع الأديان المختلفة، أمرٌ يدعو إلى التساؤل حول نقطة التحول هذه، وعلى كل الأحوال فإنه يُرجح أنه منذ ذلك الوقت بدأ العالم شرقًا وغربًا بالاشتغال بحوار الأديان وتعريفه وتأطيره وبيان أهدافه وأنواعه، وبذلك بدأ المصطلح في الانتشار والذيوع.

وعلى الرغم من أن مجلس الكنائس العالمي[٢] بدأ بالاهتمام بحوار الأديان منذ عام ١٩٦٣م حيث "تشكلت داخل المجلس دوائر وهيئات تهتم بقضايا الحوار والعدالة وحقوق الإنسان، إلا أن المجلس لم ينشط في مجال حوار الأديان إلا في عام ١٩٦٦م وهو العام التالي من إعلان الفاتيكان عن وثيقة "نستورا اتيت". ثم جاءت المبادرات من العالم الإسلامي كذلك من أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده.[٣]

---

(١) جورافسكي، أليكسي، الإسلام والمسيحية: من التنافس والتصادم إلى الحوار والتفاهم، ص: ١٣٨.

(٢) هي هيئة دينية دولية متعددة الطوائف تضم تقريبًا كل الكنائس (الأرثوذكسية والبروتستانتية) غير التابعة لسلطة البابا في الكنيسة الكاثوليكية، مقرها الرئيسي في جنيف، وتأسست عام ١٩٤٨م، انظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت. م: ٦ ص: ٤٩.

(٣) أمجوص، عبدالحليم ايت، حوار الأديان: نشأته وأصوله وتطوره، دار ابن حزم، بيروت (١٤٣٣هـ)، ص: ١١٦و١٣٠.

٣. تعريف حوار الأديان على المستوى المؤسساتي والفردي:

١.٣ تعريف الحوار لغة:

الحاء والواو والراء من معانيها الرجوع قال تعالى ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾(١) أي يرجع. ويقول الفيروزآبادي في القاموس المحيط الحوار تحاورا: تراجعوا الكلام بينهم(٢). وقال ابن منضور "الحور: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء"(٣) و "أحرت له جوابًا وما أحار بكلمة، وكلمته فما رد إلي حواراً أو حويراً، [أي جوابًا]، واستحاره استنطقه، والمحاورة مراجعة المنطق في المخاطبة يقال: وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام".(٤) يتضح من خلال ذلك أن كلمة الحوار لها معاني ومدلولات عدة منها الرجوع إلى الشيء وعن الشيء، والتحول من حال إلى حال، والإجابة والرد، ومراجعة الحديث.(٥) وهنا يطرأ السؤال ما الفرق بين الحوار والجدال؟ يقول في القاموس المحيط الجدل محركة اللدد في الخصومة والقدرة عليها،(٦) فالحوار والجدال يلتقيان في أنهما حديث أو مناقشة بين طرفين، أما الجدال فيغلب عليه الخصومة في الكلام والتمسك بالرأي والتعصب له، بخلاف الحوار فيغلب عليه انتقال الكلام من طرف إلى آخر ثم يعود إلى الأول دون أن يكون بين هذين الطرفين ما يدل بالضرورة على وجوب الخصومة.(٧) لذا فابن خلدون يطلق المناظرة على الجدل.(٨) والمناقشة ليست بعيدة في معناها عن الجدل، ففيها محاولة اثبات صحة الرأي لكنها تتميز عن الجدل برغبة الأطراف الصادقة في ظهور الحق

---

(١) سورة الانشقاق اية ١٤.

(٢) الفيروز آبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت (ط:٥ ١٤١٦هـ)، ص: ٤٨٧.

(٣) ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، م: ٤، ص: ٢١٧.

(٤) ابن منظور م: ٤، ص: ٢١٨.

(٥) أمجوص، عبدالحليم ايت، ص: ٦٤.

(٦) الفيروز آبادي، ص: ١٢٦١.

(٧) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص: ١٢.

(٨) ابن خلدون، عبدالرحمن، المقدمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص: ٤٥٧.

والاعتراف به، وعليه فالحوار له مكانة خاصة عند العلماء والمفكرين، هذه المكانة نتيجة تميز الحوار بالوسطية والإنصاف مقارنة مع الجدل والمناقشة.(١)

٢.٣ **التعريف الفردي لحوار الأديان:**

تحت هذا العنوان سوف نتطرق لتعريف العلماء والمفكرين المهتمين في هذا المجال لحوار الأديان. فمنذ تحول حوار الأديان من العمل الفردي إلى العمل المؤسسي بدأ المفكرون يضعون الأسس والأطر التي يقوم عليها حوار الأديان. سوف نستعرض فيما يلي لأراء بعضًا من المفكرين والعلماء من العالم العربي ثم ننتقل إلى تعريف الحوار في الغرب.

يرى الدكتور محمد الكتاني بأن الحوار هو "سلوكًا حضاريًا مبنيًا على منظومة من القيم الكونية، كالقبول بالتعددية والاختلاف، واعتبار التعايش بين الأمم والشعوب، والتعاون فيما بينها لرفع تحديات الفقر والأوبئة وتلوث البيئة ونضوب المياه".(٢) أُعتبر الحوار في هذا التعريف قيمة كونية تضم فيها مجموعة من القيم كقبول التعدد والاختلاف واعتبار التعايش حاجة من حاجات البشر التي لا يمكن أن تستقيم حياتهم إلا بها، فبالتعايش يمكن حل مشكلات البشر كالفقر والتلوث، ولا يكون هذا إلا عبر الحوار وبالحوار.

جدير بالذكر هنا أن من المفكرين والمهتمين في هذا المجال فضّل أن يكون التعريف شاملا عامـًا، فلو أخذنا على سبيل المثال د. بسام عجك، سنجد أنه عرف الحوار الإسلامي المسيحي بـ "تلك اللقاءات الحوارية على مستوى الأفراد أو الجماعات سواء أكانت حكومات أم مؤسسات أم جمعيات، والتي تتم بين طرفين: الأول منهما يدين بدين الإسلام والثاني يدين بدين المسيحية، ولهذا الحوار عدة أشكال هي: ١) الحوار الفردي المباشر، ٢) الحوار عن طريق الرسائل، ٣) الحوار عن طريق اللقاءات

---

(١) أمجوص، عبد الحليم ايت، ص: ٧٢.

(٢) الكتاني، محمد، ثقافة الحوار في الإسلام من التأسيس إلى التأصيل، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط:١ (١٤٢٨هـ)، ص: ٥.

التي تتم أمام الجماهير، ٤) الحوار عن طريق المؤتمرات والندوات".[١] نلاحظ من خلال أنواع الحوار التي عرضا د. بسام أنه قد يكون حواراً أمام حشد من الناس وكأنه يشير بذلك إلى المناظرات والتي تهدف لإظهار الحقيقة، يتضح هذا المعنى حين تحدث د. بسام عن شروط الحوار وأن هدفه هو إظهار الحقيقة أو تطابق أكبر قدر ممكن من وجهات النظر،[٢] وأنه يجب أن يخلوا من التعصب. يواجهنا في هذا التعريف ثلاثة إشكالات، أولها: أن محاولة إظهار الحقيقة (والتي بلا شك يعتقد كل طرف أنه يمتلكها) لن تخلوا من التعصب، بحيث أن كل طرف سيتعصب لرأيه وموقفه كونه هو الوحيد الذي يملك الحقيقة، وبالتالي انتقل الموضوع هنا من كونه حواراً إلى جدل حيث أن الفرق بينهما كما بينا سابقًا بأن الجدل هو حوار يسوده نوع من الخصومة، وهنا نقطة لابد من إيضاحها ألا وهي ضرورة تمسك الإنسان بمعتقداته، فالقول بنبذ التعصب وعيبه ليس معناه تخلي الإنسان عن دينه ومبادئه ومعتقداته، بل إن جوهر الحوار لا يكون إلا بتميز الأفراد واختلاف بعضهم عن بعض، والاختلاف هنا هو اختلاف في العقائد والأديان، فبدون هذا الاختلاف لن توجد أرضية للحوار، ولا يلزم من الاختلاف التعصب. ثاني الإشكالات لماذا حصر الهدف في إظهار الحقيقة؟ ألا يمكن أن يكون لحوار الأديان هدفًا غير إظهار الحقيقة؟ كالدعوة مثلا أو العمل من أجل السلام، أو لحل إشكالات تؤرق ذاك المجتمع؟ وثالث الإشكالات في هدف الحوار حيث جعل الهدف هو " إظهار الحقيقة أو تطابق أكبر قدر ممكن من وجهات النظر"، بينما حوار الأديان قد يتسع لأكثر من هذا، فقد يكون شرحًا عن دين أو توضيحًا لمفهوم خاطئ عن دين من الأديان أو تصحيحًا لصورة نمطية عن أحد الأديان، وهنا لا يشترط فيه تطابق لوجهات النظر بين المتحاورين.

وعلى العكس من تعريف الدكتور بسام فإن الدكتور محمد أبو نمر وخوري وولتي نظروا إلى حوار الأديان من زاوية مختلفة تمامًا، فهم جمعوا بين السياسة والأمور الدينية، حيث يرون أن الحوار يمكن

---

(١) عجك، بسام داوود، الحوار الإسلامي المسيحي: المبادئ – التاريخ – الموضوعات – الأهداف، دار قتيبة (١٤١٨هـ)، ص ٢٨.

(٢) عجك، بسام داوود، ص: ٢٥.

أن يكون وسيلة لنزع فتيل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ويرجعون السبب في ذلك إلى كون الحوار وسيلة فعالة لحل النزاعات وصنع السلام بسبب قدرة حوار الأديان على الاعتماد على معتقدات الناس والتي تعد ذات قيمة عالية ومهمة عند كثير من الناس، وبالتالي يمكن للحوار الجيد متى ما توفرت فيه شروطه أن يمد الجسور بين الناس المعزولين والمبعدين، ويرون أن قوة عملية التجسير هذه وبناء الجسور هي أقوى من هدنة ولدت من رحم العنف، وهم يؤكدون على أن الحوار هو عملية آمنة للتفاعل، التفاعل المؤدي إلى إزالة أو توضيح سوء الفهم تجاه الآخر، بالتالي فالحوار في نظرهم ليس وعظًا ولا تفسيراً ولا نقاشًا، بل هو موجِه للناس من مواقف التعصب إلى مواقف الفهم العميق واحترام الآخر.(١) هو ليس نقاشًا كما يراه الدكتور بسام ذلك النقاش الذي يتسم بالهجوم على الأشخاص والغضب، وعدم الاستماع والتركيز على ما ذا سيقول الآخر بدلاً من محاولة التركيز على فهم نقطة الخلاف، الحوار ليس وعظًا فليس الهدف منه هو الاقناع أو الفوز فيه بل الهدف هو فهم المزيد عن الطرف الآخر. يجب أن يكون الحوار مبنيًا على اتفاق مسبق بين الأطراف لرؤية بعضهم لبعض على قدم المساواة وتجنب القولبة والاستماع جيدا للآخر قبل الكلام ليحصل الفهم المتبادل بين الأطراف. هذا الفهم المتبادل بين الأطراف قد يؤدي إلى مفاوضات مثمرة لحل النزاعات.(٢)

في الجانب الآخر من العالم (وأقصد به هنا الغرب) نجد أيضًا هذا الاختلاف في محاولة فهم حوار الأديان ووظيفته، فنجد مثلاً باسِت (Basset) يرى بأن حوار الأديان هو "تبادل وأخذ ورد للكلمات واستماع متبادل وانخراط مع اتباع الديانات الآخرى".(٣) يُلاحظ أن هذا التعريف يحتوي على أربعة عناصر تتمثل في ١) لقاء متبادل بين ممثلين من أديان مختلفة، ٢) نقاش مشترك، ٣) احترام الاختلاف

(1)Abu-Nimer, M., Khoury, A., & Welty, E. *Unity in diversity: Interfaith dialogue in the Middle East*. (Washington, D.C: Institute of Peace Press, 2007), p. 7 .

(2)Judith D. Hoover, 'Dialogue: Our Past, Our Present, Our Future', *Journal of Intercultural Communication Research*, Vol. 40, No. 3, November 2011, pp. 203–218 .

(3)Ina Merdjanova and Patric Brodeur, Religion as a Conversation Starter Interreligious Dialogue for Peace Building in the Balkans, p. 25

الديني، ٤) العمل على وجهات النظر المختلفة. هذا التعريف مبني على أن حوار الأديان ينبغي أن يكون بين مختلف أتباع الأديان الملتزمون بقيهم الدينية.

من جهة أخرى يرى البعض من آمثال دِآرسي (D'Arcy) أن النشاط بين أتباع الأديان عبارة عن "تواصل" وليس "حواراً" لأن التواصل من وجهة نظره يتضمن بيئات الحياة المختلفة التي يتواجد فيها اتباع الأديان كالمدارس وأماكن العمل والمستشفيات وحتى على مستوى بيئة التواصل العابر في الشارع.(١) هذا التعريف ربما يندرج تحت ما يُعرف بـ "حوار الحياة" أو الحوار الواقعي أو العملي أو حوار التعايش والذي يهدف إلى تعزيز التعايش بين أتباع الأديان من خلال التعاون المشترك بينم لما فيه رقي مجتمعهم وصلاح حال دُنياهم. في هذا السياق سياق حوار التعايش يرى بُردور (Brodeur) أن تعريف حوار الأديان بأنه حوار عملي مبني على التواصل بين أتباع الأديان بغرض تحسين حياتهم، والحوار بهذا المعنى كما يقول ممكن أن يكون ذو معنيين؛ معنى واسع ومعنى ضيق. فهو يرى أن حوار الأديان بمعناه الضيق هو "تفاعل انساني وتواصل بين المؤسسات الدينية والقادة وفي الغالب يُستبعد من هذا الحوار عامة الناس، والغرض منه هو استيضاح أوجه التشابه والاختلاف العقدي"، بينما الحوار بمعناه الواسع فهو أكثر شمولاً حيث يرى بأنه "جميع أشكال التفاعل والتواصل من خلال الكلام والكتابة أو أي نشاط من الأنشطة المشتركة التي تعمل على تعزيز الفهم المتبادل والتعاون بين أناس يُشكّل الدين الهوية الأساسية في شخصيتهم.(٢) يضيف برودور لتعريفه أن الهدف الأساس لحوار الأديان هو المساهمة في نشر وبناء السلام. نلاحظ في هذا التعريف بمعناه الشامل الواسع أنه شمل جميع آليات التواصل الاجتماعي وذلك لتعزيز الفهم والتعاون تجاه السلام، وبهذا يكون هدف حوار الأديان

---

(1)John D'Arcy and May Ireland, 'The Dialogue of Religion: Source of Knowledge? Means of Peace?', in *Sharing Values A Hermeneutics for Global Ethics* (ed. Ariane Hentsch and Shanta Premawardhana; Geneva: Globethics.net, 2011), pp. 207-226.

(2)John D'Arcy and May Ireland, 'The Dialogue of Religion: Source of Knowledge? Means of Peace?', in *Sharing Values A Hermeneutics for Global Ethics* (ed. Ariane Hentsch and Shanta Premawardhana; Geneva: Globethics.net, 2011), pp. 207-226 .

هو تعزيز الاندماج والثقة بين أتباع الأديان في المجتمع الواحد متعدد الأديان، وبالتالي يكون من الممكن العمل والتعاون تجاه السلام للجميع.

٣.٣ التعريف المؤسساتي لحوار الأديان

اختلفت المؤسسات التي تُعنى بحوار الأديان في تعريفه تبعـًا لنشاط كل مؤسسة وأهدافها، فيما يلي نستعرض مفاهيم حوار الأديان عند بعضـًا من المؤسسات المشتغلة به. فالندوة العالمية للشباب الإسلامي مثلاً ترى أن "الحوار هو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب ومثال ذلك ما يكون بين صديقين في دراسة أو زميليين في عمل، أو مجموعة في ناد أو مجلس أو سهرة"،(١) فالحوار هنا هو مجرد تبادل لأطراف الحديث بين اثنين دون محاولة فرض رأي أحدهم على الآخر، وهو تعريف عام لمعنى الحوار، حيث أن الركيزة الأساس للحوار هو البعد عن التعصب كما وضحنا ذلك في حديثنا عن التعريف الاصطلاحي للحوار.

ترى مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي ومقرها عمّان، الأردن، أن الحوار الإسلامي المسيحي ضرورة من ضرورات هذا العصر، عصر وسائل التواصل الاجتماعي. وتكمن أهمية الحوار لهذه المؤسسة في تبادل الأفكار والمفاهيم على المستويات المحلية والإقليمية وفي أثره الواضح في بناء جسور الثقة بين المتحاورين وتعميق التفهم لديهم. والغاية من هذا كله عند هذه المؤسسة هو تقديم تصور متكامل عن منظومة المثل والقيم والمبادئ في الإسلام وبذلك يسهم هذا الحوار في تقديم الصورة الصحيحة عن الإسلام. إذًا فالحوار هنا هو وسيلة من وسائل تحسين الصورة المشوهة التي رسمها غير المسلمين عن الإسلام.(٢)

---

(١) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، في أصول الحوار، ص: ١١.

(٢) مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، الحوار الإسلامي المسيحي، على صفحة الانترنت https://www.aalalbayt.org/muslim-christian-dialogue/?lang=arK
(تاريخ الدخول: ١٠ ربيع الثاني ١٤٤٣هـ).

بينما نجد أن رابطة العالم الإسلامي ومقرها مكة المكرمة، ترى أنه لا فائدة من الحوار طالما أنه لا يؤدي إلى التعايش الإيجابي، وأن معضلة الحوار "تكمن في لقاءات المجاملة وغياب مرتكز المشتركات وعدم الخروج بمشروع عملي" وأن الحوار لا يكون ناجحا مالم يعزز التحالف الحضاري الإيجابي عبر برامج عملية فاعلة"(١) تتضح نظرة رابطة العالم الإسلامي نحو الحوار كونه لا يعتبر حوارًا ناجحًا مالم يكن له أثراً ملموسًا على أرض الواقع، ينتج عن هذا الأثر تعايشًا إيجابيًا بين البشر من مختلف الحضارات والخلفيات الدينية.

بينما لو بحثنا عن مفهوم حوار الأديان لدى مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحوار بين أتباع الأديان والثقافات (كايسييد) سنجده يرى أن حوار الأديان يدور حول أناس من مختلف الأديان يسعون لفهم مشترك واحترام متبادل يسمح لهم بالتعاون والعيش سويًا على الرغم من وجود الاختلافات، كذلك يرى كايسييد بأن بناء السلام هو الركيزة الأساس لعملية الحوار في جميع مراحله ابتداءً من منع حصول النزاع مروراً بصنع السلام وانتهاءً بإعادة بناء السلام بعد النزاع.(٢) نلاحظ شمول مفهوم حوار الأديان لدى كايسييد حيث احتوى على عنصريين أساسيين هما أ) التعايش والعيش المشترك المبني على الاحترام المتبادل والفهم المشترك ب) السلام وهو الهدف الأسمى من حوار الأديان لدي كايسييد. كما نجد أن هذا التعريف لم يغفل جانب العيش المشترك والاحترام بين الناس بالإضافة إلى تأكيده بأن حوار الأديان حوار ناقص خديج مالم يكن الهدف منه هو السلام.

مجموعة (EPP) هي أكبر مجموعة في البرلمان الأوروبي وهي المجموعة السياسية الوحيدة في

---

(١) العيسيى، محمد بن عبدالكريم، في لقاء مفتوح لاتحـاد وكالات أنباء منظمة التعاون الإسـلامي للتحدث عن ترسـيخ التعايش والوئـام بين أتباع الثقافـات والأديان، مجلة الرابطة، رابطة العالم الإسلامي، السنة ٧٥، العدد: ٦٤٨، (٢٠٢٠م)، الصفحات: ١٢-١٧.

(2)KAICIID, *Frequently Asked Questions: What is Interreligious Dialogue,* Available on https://www.kaiciid.org/frequently-asked-questions (Accessed: 5th November 2021) .

البرلمان التي لها حوار طويل مع الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت والإسلام.[١] تحت عنوان حوار الثقافات، تبين هذه المجموعة أهمية المؤسسات الدينية ودورها الأساسي في حل النزاعات والصراعات ومساهمتها في صنع السلام من خلال مساهمة تلك المؤسسات في إيجاد وحماية القيم المجتمعية، كون تلك المؤسسات تمارس قدراً كبيراً من التأثير المباشر وغير المباشر على المجتمع، وعلى ما يبدو أن تلك المؤسسات التي تسهم في تماسك المجتمع هي محصورة في نظر هذه المجموعة بالكنائس، حيث ختمت المجموعة حديثها عن إسهامات المؤسسات الدينية بقولهم: عندما نتحدث عن الكنائس فنحن نتحدث عن مئات الملايين من الناس. لكن السؤال هنا ما هو عمل هذه المجموعة واسهاماتها تجاه التنوع الديني في أوروبا؟ بالرجوع لموقع المجموعة في الإنترنت نجد أن دورهم في هذا الموضوع أنهم كمجموعة سياسية يتطلب منهم فهم أفكار وأنشطة مختلف المنظمات الدينية خصوصاً فيما يتعلق بالتوترات الاجتماعية والهجرة والتعليم، وعليه فيجب عليهم أن ينخرطوا مع ممثلي الأديان في جو يسوده التقدير والاحترام المتبادل.[٢] هذا المفهوم لحوار الأديان مفهوم ينطلق من زاوية صنع السلام ونزع فتيل الصراعات، في نفس الوقت هذه المجموعة حصرت الدور الإيجابي في المحافظة على القيم المجتمعية في الكنائس، وأخرجت باقي الأديان من هذا الدور المجتمعي الرائد وحصره في مشاكل محددة (توترات اجتماعية، وهجرة وتعليم) وكأن باقي الأديان لا تشكل جزءاً من الهوية الأوروبية بل وتتحمل تلك الأديان مسؤولية إيجاد حل لتلك المشكلات، وكأنها هي المسؤولة عن الهجرة والتعليم والتوترات الاجتماعية في أوروبا، بينما الكنيسة هي الحامية للقيم المجتمعية

(١) تعد مجموعة حزب الشعب الأوروبي (EPP Group) أكبر وأقدم مجموعة في البرلمان الأوروبي وهي مجموعة اليمين الوسط. انظر:

EPP Group, About us , Available on https://www.eppgroup.eu/about-us (Access: 05 November 2021) .

(2)EPP Group, Intercultural Dialogue, Available on https://www.eppgroup.eu/how-we-make-it-happen/outside-eu/intercultural-dialogue (Accessed: 05 November 2021).

والهوية الأوروبية، وهذه نظرة دونية وتحجيم لدور باقي الأديان في أوروبا، فالحوار هنا غير مجدي كونه غير متكافئ فهو حوار الغالب للمغلوب.

لا نجد هذا الإغفال للمجموعات الدينية الأخرى لدى المفوضية الأوروبية بالاشتراك مع البرلمان الأوروبي حيث تم تحديد عام ٢٠٠٨ "العام الأوروبي للحوار بين الثقافات" الغرض من ذلك هو تعزيز الحوار بين الثقافات كأداة لمساعدة المواطنين الأوروبيين، وجميع الذين يعيشون في الاتحاد الأوروبي، في اكتساب المعرفة والكفاءات لتمكينهم من التعامل مع بيئة أكثر انفتاحًا وتعقيدًا، وفي محاولة من المفوضية لتعريف الحوار بين الثقافات وإنشاء بعض أفضل الممارسات، حيث عملت المفوضية مع المعهد الأوروبي لمقارنة البحوث الثقافية (معهد إيريكارتس) الذي يقدم جوائز للأفراد أو المؤسسات التي يكون لمساهماتها تأثير كبير على الفهم والتعزيز والدفاع عن القيم العالمية الإنسانية، خصوصًا فيما يتعلق بـاحترام الاختلاف والتفاعل بين الثقافات والأعراق وبين الحوار الديني.[١] نلاحظ هنا مرة أخرى أهمية الهوية والقيم لدى السياسيين الأوروبيين، لكن المفوضية تميزت عن المجموعة الأوروبية بأنها أشركت جميع الديانات في هذه المهمة دون استثناء.

أما مجلس الكنائس العالمي فيرى حوار الأديان بأنه ممكن أن يكون بين مجموعتين أو بين أفراداً، يجتمعون رغبة في تمثيل وجهة نظر الجماعة التي تنتمي إليها تلك المجموعة أو ذلك الفرد، بهدف اكتشاف نقاط الالتقاء والاختلاف، ولعل بعض المتدينين المشاركين في مثل هذا النوع من اللقاءات ينطلقون من رغبة شخصية.[٢] هذا التعريف يرتكز على ثلاث مرتكزات هي أ) حضور ممثلين عن مجتمعاتهم وانتماءاتهم الدينية. ب) اكتشاف الآخر خ) وجود العنصر المتدين في مثل هذه اللقاءات أمر وارد. إذاً فهذا التعريف يسعى لإيجاد أرضية مشتركة بين المشاركين المنتمين لأديان ومشارب مختلفة من خلال تبادل أطراف الحديث، لكن يبدو أن هذا التعريف أغفل جانبًا مهمًا من حوار الأديان ألا وهو

(1)Judith D. Hoover, 'Dialogue: Our Past, Our Present, Our Future', pp. 203–218 .

(2)Jonathan Magonet, *Talking to the Other, Jewish Interfaith Dialogue with Christians and Muslims*, (London: I. B. Taurs, 2003), p. 6.

الهدف منه، فما الغاية من إيجاد أرضيات مشتركة بين المشاركين مالم يكن الهدف من الأمور المشتركة هو العمل ومحاولة إيجاد وتعزيز تماسك النسيج المجتمعي المتعدد الهويات؟ لذا فإنه من الواضح أن هذا التعريف أغفل قضية مهمة وعنصر أساسي في حوار الأديان ألا وهو الجانب العملي من الحوار والمتمثل في التعايش والتعاون تجاه بناء السلام، ونزع فتيل الصراعات في المجتمعات التي يسود فيها الصراع بسبب الاختلاف الديني.

في سياق التعددية الدينية يرى الفاتيكان بأن حوار الأديان يعني "جميع العلاقات الإيجابية والبناءة بين الأديان مع الأفراد والجماعات من الأديان الأخرى التي تهدف إلى الفهم المتبادل والإثراء، واتباع (obedience) الحقيقة واحترام الحرية".(١) هذا التعريف يرى بأن حوار الأديان هو أمر واقع بسبب تعدد الأديان وهو ظاهرة تحتمها سهولة التواصل بالآخر في العصر الحديث، وهو في النهاية عبارة عن علاقات، فالحوار لا يعني فقط الأخذ والرد "مجرد حديث" بل علاقات، هذه العلاقات تكون بين أفراد أو ممثلين عن مجتمعاتهم، يلاحظ هنا أن هذه العلاقات هي بين أفراد لا مؤسسات. هدف الحوار هنا الفهم المتبادل، وهو محاولة لفهم الآخرين بالطريقة التي يردون أن يُفهموا بها، وهذا يعني أن كل شخص ينبغي أن يكون منفتحًا مستعداً للاستماع والتعلم من الآخرين. الهدف الآخر بناء على التعريف هو الإثراء المتبادل وهذا يعني أن الحوار يجب ألا يتجه نحو الهجوم على معتقدات الآخرين في محاولة لكسب نقاط لصالحه أو لصالح ما يعتقده. إن الحوار بهذا المفهوم هو محاولة لتقدير الآخرين واحترامهم وتعميق ليس فقط فهم كل طرف للآخر، بل لفهم أنفسنا أيضًا.(٢) نلحظ هنا أن الحوار

(1)Pontifical Council for inter-religious Dialogue, *Dialogue and Proclamation: Reflection and Orientations on Interreligious Dialogue and The Proclamation Of The Gospel Of Jesus Christ (1)*, 1991, Available on: https://www.vatican.va/roman_curia/pontifical_councils/interelg/documents/rc_pc_interelg_doc_19051991_dialogue-and-proclamatio_en.html .(Accessed: 01st November 2021) .

(2)Michael Fitzgerald and John Borelli, *Interfaith Dialogue: A Catholic View*, p. 27 .

يشمل جوانب عدة من حياة البشر لذا فالفاتيكان يقسم حوار الأديان لأقسام أربعة على النحو التالي:

١. حوار الحياة: وهو مشاركة الناس لآمالهم وألآمهم ومشاكلهم لخلق مجتمع متناغم

٢. الحوار العملي: حين يشترك الناس في العمل تجاه تنمية متكاملة، وتحرير الإنسان، والعادلة الاجتماعية.

٣. الحوار العقدي: عندما يجتمع المختصون في المجال العقدي من مختلف الأديان لمناقشة وتبادل المفاهيم العقدية، لتعميق فهمهم للآخر فهمًا يؤدي إلى التقدير، وهذا النوع غالبًا يتخذ الصفة الرسمية.

٤. حوار الخبرة الدينية: عندما يجتمع أناس لمشاركة بعضهم البعض خبرة دينية أو روحية كالصلاة مثلاً.(١)

نلاحظ في هذا التقسيم أنه على عكس ما يراه المجلس العالمي للكنائس، فلا وجود لعنصر الصراع في الحوار وذلك لخلو المحاورين من الرغبات الشخصية والأهداف الخاصة، فالجميع كما يبدو من تعريف الفاتيكان مستعدون للعمل تجاه هدف واحد مجنبين الخلافات، على الرغم من ذلك فتعريف الفاتيكان أغفل قضية أساسية ألا وهي ايجاد أرضية مشتركة للعمل على بناء السلام خصوصًا في المجتمعات التي تمزقها الخلافات الدينية. بمعنى آخر نجد أن كل نوع من أنواع الحوار عند الفاتيكان يقفز مباشرة إلى المثل الأعلى الديني عند الفاتيكان المتعلق بذلك النوع من الحوار، لذا فيتضح أن التعريف يرى أنه ليس هناك حاجة لعملية تفاوض لإيجاد أرضية مشتركة ينطلق منها المتحاورون نحو هدفهم من الحوار. على سبيل المثال نجد أن المثل الأعلى الديني عند الفاتيكان في النوع الأول هو مشاركة الناس لآمالهم وألآمهم ومشاكلهم وذلك لخلق مجتمع متناغم على أنه حوار الحياة، دون مواجهة الحقائق الاجتماعية والسياسية التي قد تعيق ذاك التناغم المرجو من حوار الحياة. خلاصة القول

---

(1)Pontifical Council for inter-religious Dialogue, *Dialogue and Proclamation: Reflection and Orientations on Interreligious Dialogue and The Proclamation of The Gospel Of Jesus Christ (1)*, 1991.

أن هذا التعريف على الرغم من تفريقه بين أنواع مختلفة من الحوارات الدينية إلا أنه أغفل عناصر أساسية في الحوار لا يمكن بدونها الوصول لهدف كل نوع من الأنواع الأربعة. على الرغم ما يعتري هذا التقسيم من عدم الدقة إلا أن هناك من المؤسسات، بل والمعاهد الأكاديمية من تبنى هذا التقسيم وجعل هذه الأنواع هي محك أو اختبار وتمحيص لمن يسعون للحوار الحقيقي، ويعتبرون أن أي حوار لا يمتد للجانبين العملي والروحي فهو حوار عقيم وقد يؤدي إلى الانفصام في الشخصية أو إلى النفاق.(١)

لذا وبسبب تنوع الحوار وأهدافه فليس من المستغرب أن نجد أن بعض المؤسسات التي تعني بالدعوة للنصرانية (التبشير)(٢) نظرت لحوار الأديان بمنظور آخر مختلف تمامًا. مثلا منظمة مجلس الكنائس البريطاني (British Council of Churches) ترى بأن مبادئ الحوار أربعة على النحو التالي:

١. الحوار يبدأ حين يقابل أحدنا الآخر
٢. الحوار يعتمد على الفهم والثقة المتبادلة
٣. الحوار يجعل المشاركة في خدمة المجتمع ممكنة
٤. الحوار وسيلة للدعوة. "Authentic witness"

يتضح من هذه المبادئ أن الحوار عند هذه المنظمة أداة من أدوات الدعوة للنصرانية، كذلك الحال

---

(1)Dialogue Institute, *what is Dialogue*, Available on https://dialogueinstitute.org/what-is-dialogue (Accessed: 6th November 2021) .

(٢) التبشير له عدة تعاريف تختلف بحسب السياق لكن يمكن القول بأنه هو إيصال البشاره "رسالة عيسى عليه السلام" لجميع المجالات البشرية، وتحويل تلك الإنسانية من الداخل وجعلها جديدة من خلال تأثير البشارة. أنظر:

Pontifical Council for inter-religious Dialogue, *Dialogue and Proclamation: Reflection and Orientations on Interreligious Dialogue and The Proclamation Of The Gospel Of Jesus Christ (1)*, 1991.

أما النظر إلى الغرض منه فالتبشـير عبارة عن جعل المسـيح معروفًا عند الآخرين وجعل الآخرين اتباع للمسـيح عليه السلام. أنظر:

Reid, Helen. ‘Christian Approaches to People of Other Faiths a Choice between Dialogue or Evangelism?’ *Theology*. 106, no: 833, 2003, p. 317-325.

بالنسبة للفاتيكان حين يتحدث عن الحوار فهو لا يفصله عن التنصير "التبشير" فيرى أن التنصير والحوار ليسا ضدان، بل عضدان، هذا قد يفسر اغفال الفاتيكان لإيجاد أرضية مشتركة للعمل عليها، فكيف يمكن إيجاد أرضية مشتركة مع من يرى نفسه أنه هو المخلّص؟ فحوار الأديان عند الفاتيكان كما عبر عنه البابا يوحنا الثاني في كتابٍ له صدر عام ١٩٩٠م بعنوان: (الرسالة الرسولية: حول الصلاحية الدائمة للتفويض الإرسالي للكنيسة)(١)

Missionary encyclical *Redemptoris Missio*: On the permanent validity of the Church's missionary mandate .

أن حوار الأديان هو جزء من رسالة الكنيسة التبشيرية، يستمر البابا يوحنا الثاني في كتابه بالقول بأن بين حوار الأديان والتبشير ترابط واتصال، ثم يقول في موضع آخر يجب أن يحافظ هذان العنصران على اتصالهما الحميم وتميزهما؛ لذلك لا ينبغي الخلط بينهما أو التلاعب بهما أو اعتبارهما متطابقتان، ليس ذلك فحسب، بل يرى البابا يوحنا الثاني أن الحوار لا يستغني عن التبشير، وهذا يعني أن البابا يوحنا الثاني يرى أنه ينبغي العمل على التنصير في كل مناسبة من مناسبات حوار الأديان. وفي عام ١٩٩١م قام المجلس البابوي للحوار بين الأديان بإصدار منشور بعنوان " حوار ودعوة: تأملات وتوجيهات حول الحوار بين الأديان والدعوة لإنجيل يسوع المسيح"

(Dialogue and Proclamation: Reflection and Orientations On Interreligious Dialogue and The Proclamation Of The Gospel Of Jesus Christ[2]

ليوضح مراد البابا في كون الحوار بين الأديان جزءٌ لا يتجزأ من رسالة الكنيسة التبشيرية، فيقول:

---

(1)Catholic Church, and John Paul. *Encyclical Letter Redemptoris Missio of the Supreme Pontiff John Paul II on the Permanent Validity of the Church's Missionary Mandate*. Available on https://www.vatican.va/content/john-paul-ii/en/encyclicals/documents/hf_jp-ii_enc_07121990_redemptoris-missio.html (Accessed: 3rd November 2021) .

(2)Pontifical Council for inter-religious Dialogue, *Dialogue and Proclamation: Reflection and Orientations on Interreligious Dialogue and The Proclamation Of The Gospel Of Jesus Christ (1)*, 1991.

إن أساس التزام الكنيسة بالحوار ليس أنثروبولوجيًا (أي أنه مجرد علم من علوم الإنسان) فحسب، بل لاهوتيًا في المقام الأول. وفي سياق الحديث عن التبشير والحوار وأيهما له الأولوية فيقول المنشور: وهكذا يُنظر إلى التبشير والحوار، كل في مكانه، كعناصر مكوّنة وأشكال أصيلة لرسالة الكنيسة التبشيرية الواحدة، كلاهما موجهان نحو توصيل الحقيقة الخلاصية (أي دعوة عيسى عليه السلام) ويبقى السؤال، إذا كان الحوار والتبشير كلاهما موجهان نحو توصيل الحقيقة فما فائدة تقسيم الفاتيكان الحوار لأنواع أربعة؟

هذا بلا شك خلط ما بين الدعوة والحوار، فلا شك أن أي دعوة تقوم على الحوار بين طرفين، فالحوار وسيلة من وسائل الدعوة لأي دين، بالتالي فالدعوة شيء ووسيلة الدعوة شيء آخر. لذا فإن فعلاً كهذا يعتبر من الأجندة الخفية في حوار الأديان كونه هدفًا غير معلن والأهداف غير المعلنة تعد منافية لآداب الحوار وتجعله محل شك وظنون. لذا فيرى بعض الكتاب أنه من الضروري جدا في حوار الأديان توضيح نية الدعوة إذا كان أحد الأطراف يهدف من حواره الدعوة لدينه، بالتالي فإن للطرف الآخر حرية اختيار الدخول في الحوار أو الاستمرار فيه من عدمه.(١)

هذه النظرة الدعوية لحوار الأديان لا نجدها عند بعض المؤسسات مثل المجلس العالمي لجمعيات التربية المقارنة هي جمعية غير حكومية تأسست عام ١٩٧٠م تعتبر مركز استشاري لليونسكو، لديها حوالي ٣٥ منظمة تنتسب لها في جميع قارات العالم.(٢) هذه المنظمة شجعت الحوار منذ بدايته والهدف منه بحسب مفهومها هو من أجل النهوض بالتعليم و التفاهم الدولي لصالح السلام وحقوق الإنسان والتعاون بين الثقافات والاحترام المتبادل بين الشعوب، يقوم بعقد مؤتمر كل ثلاث

(1)Reid, Helen. ‘Christian Approaches to People of Other Faiths a Choice between Dialogue or Evangelism?’ p. 317-325.

(2)World Council of Comparative Education Societies, Available on https://wcces-online.org/ (Accessed: 2nd November 2021) .

سنوات لتناول جانب من تلك الموضوعات.[1] يلاحظ أن هذه المنظمة لديها مفهوم مختلف عن غيرها، فهي ترى بأن الحوار بشكل عام يحقق أهداف المنظمة من تعليم وتثقيف واحترام بين الثقافات، هذا المفهوم هو مفهوم ثقافي مبني على مشاركة الاخرين في التثقيف.

يلاحظ من خلال استعراض وتحليل تعريف حوار الأديان عند الأفراد المهتمين به والمؤسسات المشتغلة به أن هناك بونـًا شاسعـًا في التعريف، يختلف باختلاف الهدف منه، فمن تعريفه كونه حواراً بين اثنين صديقين في مكان عام إلى الجدل والمناظرة وإظهار الحقيقة، إلى كونه سبيلاً للتعايش وتحقيق السلام، انتقالاً إلى ربطه بالدعوة والتنصير وجعلهما وجهان لعملة واحدة، من هنا يظهر لنا إشكالية هذا المصطلح وغموضه.

٤.٤ محاولة لتحديد ملامح حوار الأديان:

لو نظرنا لأهداف حوار الأديان المعتبرة لوجدنا أنها لا تخلو من محاولة للتعاون والتكاتف والتآزر بين أتباع الأديان في المجتمعات المتعددة الأديان لتحسين حياتهم المعيشية من فقر وتعليم أو مطالبة بحقوق دينية أو اعتراف بوجودهم، جميع هذه الأمور لا تخرج من كون الحوار حواراً واقعيـًا عميلاً، حوارٌ للحياة، حوارٌ للتعايش، حوارٌ لفهم الآخر واستيعابه، وليس حواراً للدعوة أو التنصير أو التعصب أو بيان عور دين، على الرغم من أهمية هذا كله ولكن ليس تحت مسمى الحوار بل المفترض أن يكون له مصطلحات أخرى كالمجادلة أو المناظرة أو الدعوة. لذا وبناء على ذلك كله حاولت أن أوجد تعريفـًا لحوار الأديان الواقعي أو العملي (إن جاز التعبير).

فالحوار بين الأديان بناء على ما سبق هو توفير البيئة المناسبة للقاء الشخصيات التي تمثل اتباع أديانها، تعيش في نفس المجتمع، هدفهم هو الاتفاق والتعاون على العمل جنبـًا إلى جنب من أجل مشاركة مشاكلهم وآمالهم وذلك لتحسين الاندماج الاجتماعي بين الأديان والعدالة الاجتماعية. مثل هذه التجمعات واللقاءات تعتبر "حوارًا من أجل التعايش" يكون هدفها النهائي هو خلق وتعزيز "بناء السلام"، خصوصـًا في مناطق الصراع. الحوار بهذا المعنى لا يلغي غيره من الأنواع، فالتعايش لا يلغي

(1)Judith D. Hoover, 'Dialogue: Our Past, Our Present, Our Future', pp. 203–218 .

الدعوة للدين بالحكمة والموعظة الحسنة، فهو حوار يسعى للتعايش والاندماج وليس ثمة تعارض بين التعايش والدعوة، وهو حوار عملي واقعي يعمل على كل ما فيه تقدم البشرية فمن خلاله يمكن العمل على المحافظة على البيئة، ومن خلاله يمكن معالجة واقع البشر من فقر وجوع وعوز وغيرها من المشكلات التي تؤرق البشرية. إذاً فالحوار بمفهومه الواقعي والعملي مظلة كبيرة تندرج تحتها موضوعات كثيرة جدا على أتباع الأديان الاهتمام بها والمساهمة في حلها. أما حوار الأديان بهدف الوحدة بينها ليعم السلام أرجاء المعمورة فهذا لا طائل منه حيث انه لم يحصل في تاريخ البشرية ولن يحصل أن يجتمع الناس أو يتفقوا على ديانة واحدة مؤلفة من مجموعة أديان، وبالتالي فكرة استخدام حوار الأديان بهدف توحيد الأديان هي فكرة أقرب للخيال منها للواقع.

٥- الخاتمة:

يتضح من خلال هذه الورقة أنه لا يوجد اتفاق على تعريف حوار الأديان لا على المستوى الشخصي ولا على المستوى الفردي مما جعل المصطلح بيئة خصبة لتوجيهها حسب الرغبات والأهداف، فمن مستخدم لهذا المصطلح للتنصير أو الدعوة، ومنهم من استخدمه للجمع بين الأديان والعمل على وحدتها والقائمة لا تنتهي وقد بينا خطأ هذا الأمر في هذه الورقة، هذا التوسع في استخدام المصطلح أدى إلى نفور البعض من جميع ما يتعلق بحوار الأديان وقد خرجنا من هذا البحث بالنتائج التالية:

نتائج البحث:

١- الحوار بين الأديان بمفهومه العملي بهدف التعايش موجود منذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم حين نظم العلاقة بين المسلمين واليهود بوثيقة مكتوبة عرفت فيما بعد بوثيقة المدينة

٢- من الصعب تحديد متى بدأ تطبيق حوار الأديان بمعناه الواقعي والعملي قبل ظهور الإسلام.

٣- مما يميز الحوار عن الجدل أن الحوار يخلو من التعصب بخلاف الجدل

٤- لا يوجد اتفاق على تعريف معين لحوار الأديان لا على المستوى الفردي ولا المؤسساتي

٥- أهداف حوار الأديان تختلف من فرد لفرد ومن مؤسسة لأخرى إلا أن هدف حوار الأديان الأسمى والذي عليه كثير من العلماء والمؤسسات هو التعايش وبناء السلام

٦- حوار الأديان الواقعي والعملي والذي يهدف إلى التعايش هو حوار لا يتعلق بالدين من حيث العقيدة بل يتعلق بتحسين العلاقات بين أتباع الأديان وتحسين الأمور المجتمعية والإشكالات التي تواجهها تلك الجمعات في مجتمعاتهم

٧- يمكن القول بأن حوار الأديان مصطلح ذو أبعاد وأهداف تختلف من شخص لآخر ومن مؤسسة لأخرى وبالتالي ما كان هدفه مشروعـًا ومعلنـًا كان حواراً مشروعا والعكس بالعكس

٨- هناك طرق كثيرة وأساليب متعددة للحوار بين الأديان

٩- استخدم هذا المصطلح من قبل بعض المؤسسات الدينية كغطاء لخدمة أهداف خاصة غير معلنة.

١٠-الحوار ليس وعظـًا بالتالي ليس الهدف منه هو الاقناع.

التوصيات

١- يجب ألا يقتصر الحوار على مجرد التبادل اللفظي للأفكار أو المعتقدات أو المعلومات

٢- هناك آداب للحوار يجب الالتزام بها ومنها ألا يستخدم الحوار لغير الغرض الذي أقيم لأجله، وفي حال وجود أهداف أخرى يجب إعلام الحاضرين بها، ولهم الخيار بعد ذلك إما بالاستمرار أو الاعتذار

٣- يحتاج حوار الأديان إلى الانفتاح والتقبل والفطنة

٤- يحتاج حوار الأديان إلى إيمان قوي واعتقاد جازم بالدين، لأن المشاركة في حوارات الأديان مع وجود ضعف في الدين قد يؤدي إلى نهاية غير محسوبة للمشارك.

٥- حتى يؤتي حوار الأديان الواقعي والعملي ثماره المرجوة يجب أن تخلوا أنشطته وفعالياته والمشاركين فيها من التعصب والغرور والقولبة والأحكام المسبقة على الآخرين.

٦- يجب التمييز بين الدعوة ووسائلها، فالحوار هو أحد وسائل الدعوة بلا شك لكنه ليس هو الدعوة أو التنصير، ولا ينبغي استخدامه لهذا الغرض إلا أن يفصح صاحب الدعوة عن نيته بذلك.

٧- ينبغي التمييز بين الحوار والجدل، فمن مميزات الحوار خلوه من التعصب بخلاف الجدل والمناظرة.

المراجـــع

أولاً: المراجع العربية

- ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- أبو بكر العزاوي، النورسي رجل الحوار والاقناع، النور للدراسات الحضارية والفكرية، العدد ١٠، السنة الخامسة (٢٠١٤م).
- بسام داوود عجك، الحوار الإسلامي المسيحي: المبادئ – التاريخ – الموضوعات – الأهداف، دار قتيبة (١٤١٨هـ).
- جورافسكي أليكسي، الإسلام والمسيحية: من التنافس والتصادم إلى الحوار والتفاهم، ترجمة خلف محمد الجراد، دار الفكر، دمشق (١٤٢١هـ).
- صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم: بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر (١٤٢٨هـ).
- عبدالحليم ايت أمجوص، حوار الأديان: نشأته وأصوله وتطوره، دار ابن حزم، بيروت (١٤٣٣هـ).
- عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت.
- مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت (ط:٥ ١٤١٦هـ).
- محمد الكتاني، ثقافة الحوار في الإسلام من التأسيس إلى التأصيل، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط:١ (١٤٢٨هـ).
- محمد بن عبدالكريم العيسى، في لقاء مفتوح لاتحاد وكالات أنباء منظمة التعاون الإسلامي للتحدث عن ترسيخ التعايش والوئام بين أتباع الثقافات والأديان، مجلة الرابطة، رابطة العالم الإسلامي، السنة ٧٥، العدد: ٦٤٨ (٢٠٢٠م).
- مردان حنيف، الحوار: التعايش والتعارف في الإسلام: مفاهيم ميسرة، منظمة العالم الإسلامي (١٤٤١هـ).
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، في أصول الحوار، (١٤١٩هـ)

ثانياً: مصادر الإنترنت العربية:

مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، الحوار الإسلامي المسيحي، على صفحة الانترنت https://www.aalalbayt.org/muslim-christian-dialogue/?lang=arK (تاريخ الدخول: ١٠ ربيع الثاني ١٤٤٣هـ).

ثالثاً: المصادر الأجنبية

Abu-Nimer, M., Khoury, A., & Welty, E. *Unity in diversity: Interfaith dialogue in the Middle East*. (Washington, D.C: Institute of Peace Press, 2007 .

Ina Merdjanova and Patric Brodeur, *Religion as a Conversation Starter Interreligious Dialogue for Peace Building in the Balkans*, (London: Continum, 2009

John D'Arcy and May Ireland, 'The Dialogue of Religion: Source of Knowledge? Means of Peace?', in *Sharing Values A Hermeneutics for Global Ethics* (ed. Ariane Hentsch and Shanta Premawardhana; Geneva: Globethics.net, 2011 .

Jonathan Magonet, *Talking to the Other, Jewish Interfaith Dialogue with Christians and Muslims*, (London: I. B. Taurs, 2003).

Jonathan Sacks, The Dignity of Differences: Avoiding the Clash of Civilizations, in *Islam and Global Dialogue: Religious Pluralism and the Pursuit of Peace* (ed. Roger Boase; London: Ashgate, 2006.

Judith D. Hoover, 'Dialogue: Our Past, Our Present, Our Future', *Journal of Intercultural Communication Research*, Vol. 40, No. 3, November 2011 .

Michael Fitzgerald and John Borelli, *Interfaith Dialogue: A Catholic View*, (New York: Orbis Books, 2006

Reid, Helen. 'Christian Approaches to People of Other Faiths a Choice between Dialogue or Evangelism?' *Theology*. 106, no: 833, 2003.

Samuel Huntington, *The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order*, (London: Simon & Schuster UK Ltd, 1996.

رابعاً مصادر الانترنت الأجنبية

Catholic Church, and John Paul. *Encyclical Letter Redemptoris Missio of the Supreme Pontiff John Paul II on the Permanent Validity of the Church's Missionary Mandate*. Available on https://www.vatican.va/content/john-paul-ii/en/encyclicals/documents/hf_jp-

ii_enc_07121990_redemptoris-missio.html (Accessed: 3rd November 2021) .

Dialogue Institute, *what is Dialogue*, Available on https://dialogueinstitute.org/what-is-dialogue (Accessed: 6th November 2021) .

EPP Group, About us , Available on https://www.eppgroup.eu/about-us (Access: 05 November 2021).

EPP Group, Intercultural Dialogue, Available on https://www.eppgroup.eu/how-we-make-it-happen/outside-eu/intercultural-dialogue (Accessed: 05 November 2021).

KAICIID, *Frequently Asked Questions: What is Interreligious Dialogue*, Available on https://www.kaiciid.org/frequently-asked-questions (Accessed: 5th November 2021) .

Pontifical Council for inter-religious Dialogue, *Dialogue and Proclamation: Reflection and Orientations on Interreligious Dialogue and The Proclamation Of The Gospel Of Jesus Christ (1),* 1991, Available on: https://www.vatican.va/roman_curia/pontifical_councils/interelg/documents/rc_pc_interelg_doc_19051991_dialogue-and-proclamatio_en.html .(Accessed: 01st November 2021) .

World Council of Comparative Education Societies, Available on https://wcces-online.org/ (Accessed: 2nd November 2021) .